

شرح العقيدة الواسطية | الدرس (٦) | الشيخ: أحمد الصقوب

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم هذا اعتقاد فرقة ناجية المنصورة الى قيام الساعة اهل السنة. العقيدة والجماعة لشيخ الاسلام ابي العباس احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله - [00:00:04](#)

في الدرس الماضي الحديث على اوائل متن الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ووقفنا على كلام المؤلف رحمه الله تعالى على الدالة التي تثبت صفة المحبة لله عز وجل - [00:00:35](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين يقول المؤلف غفر الله لنا وله ولشيخنا وللسامعين وقوله واحسنوا ان الله يحب المحسنين. واخشقوا ان الله يحب - [00:01:18](#)

وقوله الله يحب التوابين ويحب المتقنين وقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه. وقوله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنه بنيان مرحوم - [00:01:47](#)

وقوله وهو الغفور الودود المؤلف رحمه الله تعالى ذكر هذه الايات صفة المحبة لله عز وجل واهل السنة والجماعة يصبحون صفة المحبة لله عز وجل لاننا ثبتت في الكتاب والسنة - [00:02:32](#)

وقاعدة كقاعدة في سائر الصفات التي جاءت في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ان الله جل وعلا يحب وهذه الصفة تثبت على ما يليق بجلال الله وعظمته لا تحرك - [00:02:56](#)

ولا تعوض ولا تخير ولا تعطل وقد جاء في القرآن ان الله جل وعلا يحب وذكر عددا مما يحب اذا وصف او ربط محبته باعمال في كتاب الله عز وجل ثمانية - [00:03:18](#)

بين الله عز وجل انه يحبه ذكرهم المؤلف هنا المحسنون والمقسطون والمتقون والتوابون والمتطهرون وكذلك ايضا الذين اخبر انه سيأتي بهم نحبهم ويحبون اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة ذلك. وكذلك الذي - [00:03:38](#)

يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وقد جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل ولا يزال عبيد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه - [00:04:05](#)

الله جل وعلا يحب يحب عباده المتقين والمؤمنين والمقسطين كما جاء في القرآن واهل السنة والجماعة يثبتون صفة المحبة ولا يحركونها. وقد ظل في هذه الصفة طائفتان الطائفة الاولى حركوها واولوها وهم الاشاعرة - [00:04:21](#)

وقالوا ان المحبة هي ارادة الانعام او الاحسان. وهذا مذهب الباطل المحبة صفة ثابتة لله لكنها كما تليق بجلاله وهو السميع البصير لا تشبه محبة المخلوقين ولا صفات المخلوقين والطائفة الثانية الذين انكروا صفة المحبة - [00:04:44](#)

فانكروا ان يكون الله يحب عباده عبادة وهؤلاء هم الجهمية وهؤلاء الطوائف واول من انكر حقيقة المحبة الجهد ابن برهم وهو اول من اتبع هذه البدعة في الاسلام في اوائل المئة الثانية - [00:05:08](#)

اخذ نوقش قال الامير خالد ابن عبد الله القسري امير العظام والمشرق وقال في خطبته احصوا تقبل الله فانه زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليم - [00:05:32](#)

ثم نزل وذبحه وكان ذبحه له بشكوى من اهل العلم انتشر هذا المذهب وهذه البدعة بعده في طوائف حديث ولذا يقول ابن القيم رحمه الله ولاجل اذا ضحى بجعد خارج القصري - [00:06:04](#)

يوم ذبائح القربان اذ قال ابراهيم ليس خليه كلا ولا موسى الكليم الداني. شكر الضحية كل صاحب سنة لله درك من اخي القربان
صفة المحبة كما ذكرنا من الصفات الثابتة لله عز وجل - [00:06:20](#)
وهي صفة فعلية اختيارية وكل ما يتعلق بمشيئة الله مما يتصف به الرب فهي من صفات باختيارية المسلم حينما يسمع هذا الوصف
لله عز وجل اولا يقع في قلبه رغبة ان ينظر للاشياء التي يحبها الله حتى يعملها - [00:06:41](#)
يتتبعها في القرآن وقد عرفناها قبل قليل ايضا ينظر صفات القوم الذين اثنى الله عليهم فيلتصق بهم ويقترب منهم وايضا انه يعبد
ربا يحب ويرضى ويغفر ويرحم وهذا مما يحفز العبد على عمل الصالحات - [00:07:03](#)
الله اليكم وقوله بسم الله الرحمن الرحيم وقوله ربنا وسعت كل شيء رحمة وقوله وكان بالمؤمنين رحيما وقوله ورحمتي وسعت كل
شيء وقوله كتب ربكم على نفسي رحمة وقوله وهو الغفور الرحيم. وقوله - [00:07:27](#)
الله خير حافظا وهو ارحم الراحمين. وهذه الايات ايضا اراد المؤلف رحمه الله من اثبات من ذكرها اثبات صفة الرحمة لله عز وجل
واهل السنة والجماعة يصفون الله بهذه الصفة - [00:07:59](#)
لان ما دار اثبات الاسماء والصفات على القرآن والصفات لا تثبت لله شيئا من الاسماء والصفات الا ما دل القرآن والسنة عليه وما جاء
في القرآن والسنة من الاسماء والصفات فاننا نثبتة - [00:08:20](#)
يثبتة على حقيقته كما يليق بجلال الله وعظمته. لان الله اعلم بنفسه واصدق قيل واحسن حديثا من خلقه والرسول عليه الصلاة
والسلام بلغ اولا ومن الصفات التي بلغها صفة الرحمة - [00:08:35](#)
والرحمة صفة تثبتها على ما يليق بجلال الله وعظمته. يوصف الله جل وعلا بها كما جاء في الكتاب والسنة ورحمة الله عز وجل
واسعة ورحمة الله عز وجل الثابتة في القرآن - [00:08:58](#)
النوع الاول رحمة عامة اشتركوا فيها وفي تحصيلها المسلم والكافر وكل ما نشر للعباد من الرزق فهو برحمة الله عز وجل وكل ما
يندفع عن العباد من الكروب والمصائب هو برحمة الله عز وجل - [00:09:15](#)
وهذا داخل في قول الله عز وجل ورحمتي وسعت كل شيء. الرحمن الرحيم والرحمة الثانية الرحمة الخاصة وهذه يختص بها
المؤمنون كما قال تعالى وكان بالمؤمنين الرحمة نوعان عامة تشمل كل الخلق - [00:09:36](#)
وخاصة خاصة للمؤمنين وقد ظل في هذه الصفة طوائف من اهل البدع فمنهم من جهد من جهد صفة الرحمة ومنهم من حرم ما دلت
عليه فزعموا ان معنى الرحمة انعام الله على عباده - [00:09:58](#)
او ارادته الانعام علينا وكل هذه التأويلات لا دليل علينا بل هي تأويلات باطلة والصحيح ان الله جل وعلا رحيم يثبت هذه الرحمة لكن
كسائر الصفات. لا يمكن ان تشاهد رحمة المخلوقين - [00:10:18](#)
وصفاته لا تشبه الصفات. سمعه وبصره ومجيئه وغضبه ويده ورحمته ومحبتة لم يوجد له نظير حتى يشبهه به ولم نرها حتى
نكيفها ونقول كيفيتها كذا وكذا وقد اثبتتها النصوص هذه الايات وما دلت عليه كما جاءت. ما اعتقادنا انها حقيقية - [00:10:37](#)
كما يليق بجلال الله وعظمته يقول شيخ الاسلام رحمه الله مبينا شيئا من الفرق الرحمن والرحيم ما الفرق بين اسم الرحمن والرحيم
ان الرحمن دال على الصفة القائمة به سبحانه - [00:11:17](#)
دلال على تعلقها بالمرحوم الاول للوصف والثاني للفعل الاول دال على ان الرحمة صفة الرحمن والثاني
دال على انه يرحم في العبادة واذا اردت فهم هذا فتأمل قول الله عز وجل وكان بالمؤمنين رحيما. انه بهم رؤوف رحيم. ولم يجد قط
- [00:11:39](#)
انه بهم رحمن او انه بي رحمن وانما قال انه بهم واهل السنة والجماعة يعتقدون ان العبد لا يستوجب على الله بعمله ولا يدخل احد
الجنة بعمله. وانما يدخلون الجنة برحمة الله عز وجل - [00:12:13](#)
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم واعلموا انه لن يدخل احد الجنة بعمله. قالوا ولا انت يا رسول الله الا ان يتغمدني الله برحمته من
الذي هدامهم للاسلام والا كما قال عليه الصلاة والسلام ان الله خلق خلقه في ظلمة - [00:12:39](#)

ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك نور ومن اخطأه قال اذا من اصابه من النوم من عمل الصالحات التي هي سبب من اسباب دخول الجنة. التوفيق لعمل الصالحات هو من الله. اذا لن يدخل الجنة احد - [00:13:01](#)

وانما هو فضل من الله. ولذا قال الله عز وجل كتب ربكم على نفسه والله جل وعلا ومن رحمته انه يستتر العباد فمن عمل الصالحات مخلصا مصيبا لن يضيع الله نفسه لا دنيا ولا اخره - [00:13:21](#)

النصوص في هذا كثيرة وهو الشكور فلن نضيع سعيه. لكن نضاعفه بلا احسان. ما للعباد عليه حق واجب هو اوجب الاجر العظيم الشامي. كلا ولا عمل لديه ضائع ان كان بالاخلاص والاحسان. ان عذبوا فبعده - [00:13:42](#)

او نزعم بفضله فالحمد بالرحمة اليكم وقول رضي الله عنهم ورضوا عنهم هذه الاية افادت اثبات صفة الرضا لله عز وجل السنة والجماعة يثبتون ويقولون ان من صفات الله انه يرضى - [00:14:03](#)

كما انه يسأل الله عليهم وقال رضي الله عنهم ورضوا عنه. فالله يرضى رضاء يليق بجلاله وعظمته لكنه لا يرضى الا عن المؤمنين ولا يرضى عن القوم الكافرين وهذه الصفة تثبت كما تثبت سائر الصفات. وقد انشر هذه الصفة - [00:14:26](#)

طوائف من اهل البدع وزعموا ان الرضا معناه ارادة الاحسان وهم اشاروا الى شيء من دلالات الرضا لكنه اراد يريدون ان ينزهوا الله وما علموا ان تنزيه الله حقيقة ان يوصف بما وصف به - [00:14:50](#)

وهذه الاية وصف الله عز وجل بها انه الله عز وجل المؤمنين بانهم رضوا عنه. قال رضي الله عنهم هذا وصفه ورضوا عنه المؤمنون اطمأنت قلوبهم لله بالله ربا ورموا بشرع الله ديناً ورموا باقدار الله عز وجل اقدار رضوا بالله - [00:15:13](#)

باقدار الله ورضوا عن الله عز وجل وهذه المنقبة عالية ينبغي فتش في قلبه هو راض بشرع الله ديناً هل هو مسلم لاقدار الله عز وجل؟ فاذا اتى بهذه الاشياء الثلاث من المرامي فقد بلغ مرتبة عادية. قد يقول قائل - [00:15:38](#)

اقدام الله كلها نرضى بها اقدار الله عز وجل ان لاحظت الملحظ الذي هو وصف الله عز وجل وصفته وفعله فاننا نرضى به كل ما قدره الله نرضى بتقديرنا لكن المقدور - [00:16:02](#)

نوعان ان كان معصية الله جل وعلا لا يرضى لعباده انت مأمور ان تدافع عن المعصية ولا ترضى بها وان كانت طاعة وهذا هو الذي اشار اليه شيخ الاسلام رحمه الله في منظومته التائية - [00:16:24](#)

وهي منظومة في القدر ولها قصة عجيبة اينما دار رجل من اليهود وكان يدور على المشايخ ونظم ابيات القراية سبعة ابيات فيها الاعتراض على القدر وكان يأتي بها الى الشيوخ لاجل ان يردوا عليها - [00:16:44](#)

حتى وقعت الورقة في يد شيخ الاسلام ابن تيمية فقلب الوطن وكتب منظومته ومن احسن المظلومات في هذا الباب وهي موجودة في ضمن مجموع الفتاوى في كتاب القدر وفيها قال فنروى من الوجه الذي هو فعله - [00:17:03](#)

من الوجه الذي هو فعله ونسقط من من وجه حساب بحيلتك كما قال الستارين وليس واجب على العبد الرضا بكل مقضي ولكن بالقضاء. بالقضاء واما المقصد فهو نوعان ان كان طغرا فالعبد - [00:17:23](#)

او مصيبة او غير ذلك فالعبد يدافع يدفع قدر الله بقدر الله كما قال عمر رضي الله عنه وان كانت طاعة فالعبد يحبه وينشط له ويرضى به قدرا ومقدورا وقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها - [00:17:49](#)

وغضب الله عليه ولاله وقوله وقوله ولكن كره الله وقوله في هذه الايات اثبت الرب جل وعلا له جل شأنه الغضب صفة السخط وصفة المقت وايضا صفات اهل السنة والجماعة يثبتونها لله جل وعلا كما اثبت - [00:18:19](#)

على ما يليق بجلال الله وعظمته كما ورد في الكتاب والسنة اثبات وشواهد ذلك القرآن والسنة عديدة الغضب والسخط والمقت والكفر المثبت لله لا نقص فيه في وجه من الوجوه - [00:19:21](#)

لان الغضب على من يستحقه ممن هو قادر على عقوبته تعتبر صفة كمال على من يستحقه ممن هو قادر على ايقاعه صفة كماله يقول شيخ الاسلام رحمه الله الرسل صلوات الله وسلامه عليهم - [00:19:40](#)

انما جاءوا باثبات هذا الفصل وهو ان الله جل وعلا يحب بعض الامور المخلوقة والعظام ويسقط بعض الامور ويمكثها وان اعمال

العباد تارة اخرى كما في الايات المتقدمة وهذه الاوصاف اذكرها طائفة من اهل البدع - 00:20:05

ولم يثبتوها وطائفة حركوها فزعموا ان السخط والغضب ارادة الانتقام. كما هو مذهب الاشاعرة ولن نثبت الصفة قالوا غضبه انتقام وهذا تحريك للنصوص ان الله يغضب غضبا يليق بجلاله ولا نعطله ولا نمثله - 00:20:29

لو قال قائل كيف يغضب الرب؟ وقلنا والكيف مجهول كيفية الرفع صفات لا نعلمها والايمان به واجب لان الله السؤال عنه بدعة. السؤال عن كيفية بدعة والقاعدة التي نطق بها الامام مالك فيما سأله عن كيفية الاستواء تطبق على كل - 00:20:59

وقد جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كره لكم الكراهية وجاء عند الترمذي وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا ابغض عبدا نادى جبريل - 00:21:30

اني ابغض فلانا فابغضه ولذلك هذه صفات الانسان يثبتها لله واذا اثبتها ينبغي ان يتعبد ليتعبد لله بما دلت عليه فان كانت اشياء يحبها الله او يرضاها فتبحث عن محابه ومراضيه - 00:21:48

وان كانت اشياء يكرهها او يغضب على اصحابها من الغضب كرامة الله جل وعلا الانسان ينظر الى هذه الاشياء حتى يتعبد لله بها ويثبتها لله - 00:22:09